

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

جرب نار الغيرة



ياسمين خلف

الزائد كالناقص، وخير الأمور أوسطها، هكذا تردّد على مسامعنا منذ أن كنا أطفالاً، وما هي الحياة تثبت لنا ذلك كل حين، فلا المبالغة في الأمور، ولا شحاً حد البخل فيها ينفع، كذلك الأمر بالنسبة للغيرة بين الأزواج، فزيادتها تخنق الحب بينهما، وعدم وجودها يطفى الحب حتى ولو كان لهيب العشق يضطرم في قلبيهما.

الزواج لا يعني التملك ولا الاحتكار، ولا يعني أن على الزوجين أن يتزلا العالم ويقبعا في قفم وحدهما بعد عقد قرانهما، ولا يعني طبعاً أن يترك كلاهما الآخر ليعيش مستقلاً دون لوم أو عتاب أو حتى إبداء وجهة نظر فالزواج غير العزوبية، فإن تلدت الزوجة بغيرة زوجها في الأشهر الأولى من زواجها، وأهمة نفسها بأن الزوج كلما أبدى غيرته عليها يعني أنه يحبها أكثر، فإنها وبلا شك ستدرك أن الحقيقة غير ذلك، وستمل حياتها وتضجر كلما وجدت أن حبل الغيرة قد بدأ يضغط أكثر وأكثر حول رقبتهما حد الاختناق، في الوقت الذي لن تتمكن حينها من الإفلات من هذا الحبل بسهولة بعد أن تعود زوجها الإمساك بطرفيه معاً.

الأمر لا يختلف كثيراً بالنسبة للزوج الذي يظن خطأ بأن تتبع زوجته له كل نصف ساعة بالمسجات والمكالمات بأنها تعيش حالة من الاشتياق والهيام به، ولا يعلم بأن كل ذلك ربما هي مؤشرات لزوجة ستقيس حتى عدد السنتيمترات ما بين عينيه وبين شاشة التلفاز متى ما ظهرت ممثلة أو مغنية، وستفتح ألف تحقيق وتحقيق إن رن هاتفه وكان وراءه جنس لطيف، حتى وإن كان اتصالاً بالخطأ، أو لأمر متعلقة بالعمل.

الغيرة المرضية ما هي إلا شك وعدم ثقة بالشريك، وإحساس بالنقص وعدم الثقة بالنفس، وشعور باطني يهمس له كل حين بأنه مهدد بالفراق متى ما دخل بينهما منافس.

فالغيرة المقولة وفي حدود المعقول أمر طبيعي، بل أمر ضروري أحياناً كونها تُشعر الطرف الآخر بالارتياح وربما قد تزيد من ارتباط الشريكين، ولكن حذار من زيادتها فتتفرغ الشريك، وحذار من نقصانها لدرجة إحساسه بالامبالاة أو عدم الأهمية، فكم من بيوت هُدمت بسبب غيرة تعاطت فأصبحت شكاً مدمراً أحرقت كل مشاعر الحب وأغرقت الصدور، فابتعد عن نار الغيرة ولا تسمح نصيحة الراحلة وردة الجزائرية ولا تجرّب نارا.

ياسمين: هناك فرق بين الغيرة والغيرة، فالأولى تحرق وتدمر الحياة، والأخيرة من صميم الأخلاق.



نتانياهو يرسخ نفسه لسنوات قادمة

مصطفى ابراهيم



هدفنا منع ترشح منافسين أقوىاء ضده ومنع منحهم الوقت الكافي لخوض حملة انتخابات داخلية.

ترسيخ نتانياهو نفسه زعيماً لليمين جاء في ظل حمى سيطرة اليمين على مقاليد الحكم في إسرائيل وفرض رؤيته، ما يعتبره بعض الصحفيين من اليسار أنه الانقلاب على الدولة المتوردة وأصبحت الآن قومية، متطرفة، دينية وظلامية، حيث سيطرت الصهيونية الدينية على مؤسساتها، وتصدرت قرارات وقوانين عنصرية وبطابع قومي وديني ومواقف غير ديمقراطية ومفاهيم غير ليبرالية تتجذر لدى الجمهور. ويحرضون ضد الأقلية العربية ويغلقون تل أبيب في يوم السبت.

وما كان يسمى نفسه في يوم من الأيام يسار لم تعد مواقفه بعيدة عن مواقف الليكود اليميني الذي يعرف نفسه أنه يمين الوسط مع أنه أكثر تطرفاً من الأحزاب اليمينية الأخرى شريكة نتانياهو في الحكم، ولم تعد هناك أي فوارق بين الأحزاب الإسرائيلية فهي تتلون حسب المزاج السائد في إسرائيل وتتماهى مع اليمين وحسب المزاج القومي ومراكز النفوذ السلطوية. وفي إسرائيل تتعمق العنصرية والفاشية ولم يعد مكان لمن كانوا يطلقون على أنفسهم معسكر السلام وفقد الإسرائيليون الثقة بهم، ونحن لم يبق لنا إلا الأمل في وحدتنا وإنهاء الانقسام وعدم الرهان على وهم السلام مع نتانياهو.

قررت محكمة حزب الليكود بالاجماع أن رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو، هو الرئيس المنتخب للحزب، بعد أن ألغت الانتخابات الداخلية لرئاسة الحزب، التي كانت مقررة يوم ٢٢/ فبراير/ شباط القادم، قرار محكمة الليكود جاء في غياب أي مرشح ينافسها على رئاسة الحزب، مع أن الانتخابات لو جرت لكانت بين نتانياهو والبطاغة البيضاء، حسب دستور الليكود الذي ينص على أنه في حال عدم وجود أكثر من مرشح لرئاسة الحزب فإنه لا حاجة للانتخابات داخلية.

وبهذه الخطوة سيرسخ نتانياهو نفسه ملكاً ديكتاتورياً لسنوات قادمة وزعيماً لليكود واليمين القومي واليمين الديني والصهيوني، نتانياهو استطاع اللعب على مزاج الإسرائيليون وبروز ظواهر الميل نحو اليمين والتدين، وحسب وصف الصحافي أري شبيط لتنتانياهو بأنه عبقري سياسي يعرف كيف يستغل العمليات الاجتماعية من أجل تعزيز سلطته.

ستكون هذه المرة السابعة التي يكون فيها نتانياهو زعيماً لليكود، وبرغم الانتقادات الموجهة له بأن بقائه في رئاسة الحزب كل السنوات الماضية من شأنه أن يضر بالحزب، وهو الذي يتفاخر بالإجراءات الديمقراطية في الليكود. ويرى معارضين في الليكود أن عدم إجراء انتخابات داخلية في الليكود سيفسح المجال أمام نتانياهو للسيطرة أكثر في فرض قراراته على مؤسسات الحزب، ويقوم بعملية تدوير مناصب وزارية منها تعيين عضو

حوادث المرور والمسؤولية الأسرية



د. كلثم جبر

تُشكل حوادث المرور نسبة عالية من أسباب الوفيات، بل إن الإحصائيات المنشورة عالمياً تشير أن عدد الوفيات الناتجة عن حوادث المرور يفوق ضحايا الحروب والكوارث الطبيعية

مجتمعة، ورغم جهود التوعية الكبيرة المبذولة للحد من حوادث المرور، فإن الملاحظ ارتفاع أرقام هذه الحوادث المنتهية بالوفيات وبالاعاقات المستديمة أو بالأضرار المادية والمعنوية المترتبة على ذلك، كما يحظى المصابون في هذه الحوادث بأعلى نسبة في إشغال أسرة المرضى في معظم المستشفيات، لذلك تبذل الدولة جهوداً كبيرة للحد من ضحايا حوادث المرور من التوفيق والمصابين، فالطرق على أعلى المواصفات، ونظام المرور يطبق بمنتهى الحزم والشدّة، وإشارات وعلامات المرور في كل مكان، وأجهزة المراقبة المنتشرة في الطرق، كما تتوفر في المركبات كل شروط السلامة، ولكن لا يمكن للدولة أن تجعل لكل سائق سيارة رجل مرور مراقبته.

فماذا بقي بعد ذلك للحد من حوادث المرور؟
بقي عامل أساس لا بد من التركيز عليه تربوياً وتعليمياً وتوعوياً وأخلاقياً، خاصة أن معظم ضحايا حوادث المرور هم من الشباب الذين يمثلون الثروة الحقيقية للوطن، وفقدتهم يعني خسارة فادحة ليس لذويهم فقط، بل ولجتمعتهم ووطنهم، هذا العامل الذي لا بد من التركيز عليه هو دور الأسرة، ونحن لا نحاسب الأسرة أو نلوم أولياء الأمور الذين فقدوا ابناً أو أختاً أو قريباً بسبب حوادث المرور، بل ندعو لمن فقدوا بالرحمة والغفران ولذويهم بالصبر والسلوان، لكننا فقط نذكر أن بعض الأساليب التربوية في مجتمعنا تحتاج إلى إعادة نظر، وهي أساليب طفلي عليها عاطفة الأمومة أو الأبوة لدرجة تراجع أمامها كل مظاهر التفكير العقلاني السليم، فالتدليل على سبيل المثال، وعدم رقابة الأبناء، والتساهل معهم في كثير من الأمور، من الأمور التي قد تتحرف بالأولاد - بنين وبنات - عن جادة الصواب، ولا بد أن نعرف أن الحرص عليهم لا يعني عدم الثقة بهم، بل هو بناء لثقة هذه الثقة في نفوسهم، لأن التساهل يبني اللامبالاة والإهمال إن لم نقل الاستهتار، بينما الحرص يبني التعود على الانضباط كما يعودهم على تحمل المسؤولية في المستقبل، بينما التدليل له عواقبه الوخيمة، فهو يربي الأولاد على عدم الثقة بالنفس، والاعتماد على الغير في حياتهم المستقبلية، وهو أي التدليل لا ينتج في أحسن حالاته سوى طلبة فاشلين، وموظفين اتكاليين، وأفراد غير مسؤولين، وفي أسوأ حالاته قد ينتج المنحرفين الذين تعودوا على الأخذ دون أن يعرفوا العطاء، وتعودوا على سهولة الحصول على كل شيء دون بذل أي جهد، وعدم الدلال لا يعني بالمقابل القسوة في التربية، بل لا بد من التوازن في التربية، باستعمال اللين في وقتها والشدّة في وقتها، فلا ضرر ولا ضرار. السرعة الجنونية عامل أساس في حوادث المرور، وهي أي السرعة فعل ارادي، سيحتمل عواقبه كل من يقوم به، بل هي نوع من الانتحار المنهي عنه شرعاً وعرفاً، فلا يجوز التذرع بأي أسباب أخرى، والسرعة الجنونية لا تورث إلا الندم في كل الحالات، وهي منتشرة بين الشباب الذين يحاولون تقليد مشاهداتهم التلفزيونية والسينمائية والألعاب الإلكترونية في الصابون وما يسمى بالأجهزة الذكية. أولادكم أمانة فأحسنوا الحفاظ على هذه الأمانة بالتربية السليمة المتوازنة، البعيدة عن الدلال أو القسوة، والمتزمنة بالحرص والتوجيه السليم.

المدرسة وترسيخ ثقافة الاختلاف لمحاربة التطرف



عماد بنحيون

والجتمعة والاختراقه علاقات الفرد واحساسه بمساحة واسعة، مما وسع البون بين الأب والابن وكذا بين الأستاذ وتلميذه قبل أن يوسعها بين الأجيال، فترك أثراً كبيراً على فروقات القيم والثقافات بين الأفراد فيما بينهم قبل أن يتركها بين الأجيال.. لأننا أصبحنا، في الوقت الراهن، نجد ثقافات متعددة بين أفراد المجتمع إلى نفس الجيل والزمان والمكان، فنثقافتهم تعددت بتعدد علاقاتهم لاسيما الافتراضية. كل هذا يضع المرابي والمدرسة - إلى جانب الأسرة، كآلية أساسية كفيّة بتدبير الاختلاف، يجب أن تجعل، عبر مناهج متطورة، ووسائل حديثة، وموارد بشرية مميزة، كل الأفراد المختلفين في أفكارهم وعرفهم وفي قدراتهم وجنسهم وحتى في دينهم في مثنى عن التصب للراي أو الدين أو العقيدة والتطرف والتقليل من قيمة الراي الأخر، وربما السعي إلى تجريد

يحاول الأساتذة المتمرسون غالباً الوصول إلى هدفهم التعليمي مع التلميذ سواء كانوا طلبة أو تلاميذ من وضع إشكالية عبر آلية تواصلية مخلقة لذات التلميذ ومداركهم، ليستنبط منها ما يبني به فيما بعد القاعدة أو المعلومة، ليؤسس لديهم عن قصد أو من دونه لفكرة مبينة تضع الاختلاف مولداً للأفكار ومنتجا للقواعد وسبيلاً للاقتناع بدل التشبث بالرأي الواحد والتعصب له، فكيف للمدرسة أن لا ترسخ لثقافة الاختلاف في المجتمع وتحراب التطرف؟

هذه الملاحظة، تكشف لنا، شيئاً ما، عن ما للاختلاف من دور محوري في عملية تعليمية تعليمية بسيطة أو معقدة، سواء كان هذا الاختلاف في طريقة التفاعل مع الشيء أو الوضعية عبر الحواس، أو في طريقة التجاوب معها أو إحداهما عبر العقل، مما يجعل الاختلاف منهجاً يفرضي، إذا ما تم استثماره على الوجه الأمثل، لتألف الأفكار وتوحيد الجهود والتعاون، كما أنه (الاختلاف) أيضاً، مع تشبث الأطراف بالرأي والتعصب له، وعدم تدبيره على الشكل الأمثل، يمكن أن يصبح مفضيماً

إلى التطرف، خاصة إذا تم تدبيره خارج المؤسسات وبصفة عشوائية، تجعل الارتزاق حاضرنا لامحالة، ويصبح الفرد سلعة تقبل للمساومة بها، لأنها مضمونة المبدأ، وقابلة لغسل الدماغ وتبني التطرف مدافعاً عن رأيه معادياً لخصمه مستعداً للموت في سبيله. اليوم مع الانفتاح الكبير في وسائل التواصل والطمومات، الذي يشرع الأبواب أمام التواصل العشوائي، غير المقتن، وغير المضيوط، والعرض الكبير الذي يقدمه هذا الانفتاح، من شتى أنواع العتبات والثقافات العادات والتقاليد والطباع... التي أصبحت معها المرابي سواء كان أباً أو أمّاً أو مدرساً... غير قادر على توفير وسط عيش مثالي للفرد، ملأم للمبادئ والغايات المراد ترسيخها فيه، لأن الوسط أصبح، بعد ذلك، بدوره غير متحكم فيه، بعد دخول الوسط الافتراضي عبر وسائل الاتصال إلى البيت والمدرسة

تنشئة الأطفال على التسامح واحترام الآخرين



عماد بنحيون

إبداء أرائهم دون الاستهانة أو الاستهزاء بهم. وكما أنه من الضروري أن يقوم الآباء بالإجابة على أسئلة الأبناء مهما كانت محرجة أو غير مناسبة وأن تصنف إجاباتهم بالصدق والموضوعية. فعاقبة الإجابة غير الصحيحة وخيمة على الأطفال. ومن العوامل التي تساعد على تنشئة الطفل التنشئة الحقة عامل الحوافز النفسية والتشجيع والثناء. إن التشجيع المادي والمعنوي عند قيام الطفل بعمل إيجابي يعزز ثقته بنفسه ويقدراته وتحمل المسؤولية. إن تقديم التشجيع والثناء والحوافز الأخرى للطفل مقابل قيامه بعمل ما يعد أسلوباً نافعاً لكي يدرك الطفل بأن كل عمل يؤديه له مردود مادي أو معنوي. ولكن على الآباء والمربين ألا يجعلوا هذه الحوافز عملاً دائماً يركن إليه الطفل فيصعب تكلياً متكاسلاً في عمله.

أما دور المدرسة فهو متمم لدور الأسرة في تعزيز شخصية الطفل الخالية من العقد والمنفتحة على المجتمع. فالتعاون والتواصل بين البيت والمدرسة من الأهمية بمكان لأن الاتصال الشخصي الجماعي كمجالس الآباء أو الفردي يكون سبباً في التفاهم بين البيت والمدرسة على معايير سلوكية معينة يجب الأهل أن تراعيها المدرسة بحيث لا يكون هناك تناقض في التربية بين البيت والمدرسة. فمن المحتمل أحياناً أن يأتي الأولاد إلى البيت بمفاهيم غير مستحبة ومفاهيم غريبة نوعاً ما تصل إليهم من بعض المدرسين. ولعل العديد من الأسر واجهت وتواجه مثل هذه المتاعب مع أطفالها عندما يعودون إلى البيت بأفكار قد لا تكون مناسبة

لمفهوم العصر والزمان الذي نعيشه. ومن هنا يجب أن يكون هناك تواصل ما بين المدرسة والبيت لحل مثل هذه الإشكالات ولا يقع أطفالنا في حيرة من أمرهم عندما يسمعون أو يرون شيئاً في البيت يتناقض مع ما يسمعون أو يرون في المدرسة أو العكس بالعكس. وبإيجاب شديد، على الآباء والمربين أن يكونوا القدره والصلة والأسوة الحسنة للأطفال في كل سلوكياتهم وتصرفاتهم لأن الطفل مفطور على التقليد والمحاكاة ويكتسب سلوكياته من خلال ما يراه حوله. فإذا كان الأب متسامحاً ومحباً وعادلاً وصادقاً ومحترماً للآخرين فلا بد من أن يقتدي به أطفاله في الفعل والتصرف. فالصغار على ما يعودون عليه حيث يقول أحدهم: وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عودهم أبوه إن قدرة الأطفال على إدراك ما يدور حولهم من أفعال وسلوكيات كبيرة جداً وأكبر مما نتصور. وليس صحيحاً أن الصغار لا يدركون ولا يعون ما يدور حولهم. فكما يقول المثل الشعبي: ابن ليلته يعرف شيلته. أي منذ لحظة ميلاده يعرف من يحمله.

ذلك يؤجج الإحساس بالضاعة والذل في صدورهم مما ينعكس على سلوكهم وتصرفاتهم في المستقبل يوما بعد يوم طيلة حياتهم. فقد تشمل هذه المظاهر عدم الثقة بالنفس والإحساس بالفشل وعدم الجدارة وفقدان الإرادة والحسد وحب الانتقام. ولكن الشعور بالعدالة والمساواة والعدل والحنان يشجع الأمن والأمان في نفوس الأطفال ويزيدهم ثقة على ثقة بالنفس. فالطفل الذي يتربى على الاستبداد والظهور والعنف في المعاملة يعيش حاملاً، مهلهل الشخصية، عديم الثقة بنفسه، لا هدف له ولا قصد مما ينعكس على أسرته والمجتمع ككل.

وينبغي على الآباء أيضاً فتح قنوات التواصل والحوار والافتتاح مع الأبناء في جميع المجالات بما فيها الأمور التي لم يتعود الآباء التواصل فيها من قبل. ويجب أن يكون الحوار بسيطاً يبتعد عن أساليب المحاضرات والإملاءات وأن يكون حواراً متساوياً لكلا الطرفين ذلك يؤجج الإحساس بالضاعة والذل في صدورهم مما ينعكس على سلوكهم وتصرفاتهم في المستقبل يوما بعد يوم طيلة حياتهم. فقد تشمل هذه المظاهر عدم الثقة بالنفس والإحساس بالفشل وعدم الجدارة وفقدان الإرادة والحسد وحب الانتقام. ولكن الشعور بالعدالة والمساواة والعدل والحنان يشجع الأمن والأمان في نفوس الأطفال ويزيدهم ثقة على ثقة بالنفس. فالطفل الذي يتربى على الاستبداد والظهور والعنف في المعاملة يعيش حاملاً، مهلهل الشخصية، عديم الثقة بنفسه، لا هدف له ولا قصد مما ينعكس على أسرته والمجتمع ككل.

وينبغي على الآباء أيضاً فتح قنوات التواصل والحوار والافتتاح مع الأبناء في جميع المجالات بما فيها الأمور التي لم يتعود الآباء التواصل فيها من قبل. ويجب أن يكون الحوار بسيطاً يبتعد عن أساليب المحاضرات والإملاءات وأن يكون حواراً متساوياً لكلا الطرفين ذلك يؤجج الإحساس بالضاعة والذل في صدورهم مما ينعكس على سلوكهم وتصرفاتهم في المستقبل يوما بعد يوم طيلة حياتهم. فقد تشمل هذه المظاهر عدم الثقة بالنفس والإحساس بالفشل وعدم الجدارة وفقدان الإرادة والحسد وحب الانتقام. ولكن الشعور بالعدالة والمساواة والعدل والحنان يشجع الأمن والأمان في نفوس الأطفال ويزيدهم ثقة على ثقة بالنفس. فالطفل الذي يتربى على الاستبداد والظهور والعنف في المعاملة يعيش حاملاً، مهلهل الشخصية، عديم الثقة بنفسه، لا هدف له ولا قصد مما ينعكس على أسرته والمجتمع ككل.

بمعنى أن يكون لهما نفس الحق والوقت ويحترم استقلالية الأبناء. ويجب أن يسمح الآباء لأبنائهم بالتحدث في أي موضوع يشعرون بأهميته لهم. وعند الحوار مع الأبناء يجب ألا يرتفع الصوت من كلا الطرفين حتى يكون الحوار مفهوماً وكأنه يجري بين أصدقاء أو زملاء. وإذا كان السلوك مع الأطفال على هذا النحو نشأوا نشأة سوية ويلتزمون بأداب الحوار مع الآخرين. وإذا اقتضى التربية أساليب الإقناع والحوار فسينتج عنها حتماً أشخاصاً فاعدي الثقة بالنفس لا يملكون زمام المبادرة ويميلون إلى حب الذات وبالتالي يستسهلون الكذب والنفاق والتذلل وعدم إدراك قيمة العمل لأن الذي لا ثقة له بنفسه يلجأ إلى تحقيق مآربه وأهدافه بوسائل غير مشروعة والتي تقوم في الغالب على النفاق والخداع. ولهذا يجب على الآباء أن يعدلوا عن أساليب القمع والإسكات في تربيتهم وأن يسمحوا لأولادهم بالتعبير عن أنفسهم بالطريقة التي يريدون وعن آرائهم مهما كانت تظهر سطحيتهما وبساطتها وأن يسمح لهم بأخذ المبادرة